بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الإفضال والإكرام والألطاف...

المنزَّه عن كل نقص، سبحانه وتعالى كامل الأوصاف...

وأشهد أن لا إله إلا الله الآمر بالعلم والعمل والإنصاف...

وأشهد أن سيِّدنا محمَّداً عبده ورسوله مبلغ عن ربه من غير تقصير ولا إسراف...

صلَّى الله عليه وعلى آله الأطهار الأخيار الأشراف...

وعلى صحبه الذين ارتشفوا من فيض علمه جميل الارتشاف...

وعلى أتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم نلقى الله برحمته وكرمه من غير إحصاف...

أما بعد:

فإن الله تعالى قيد لهذه الأمة المحفوظة رجالاً خلقهم من جُلاف...

وميَّزهم بالتقوى والورع وجعلهم علماء أحناف...

قاموا بنشر العلم متبعين النبي ﷺ بكل حِفاف...

منهم الإمام ابن حجر العسقلاني صاحب كتاب الإطراف...

فجاءني الأخ الحبيب أبو عامر وطلب مني تقريب كتابه وتخريجه بإلحاف...

فأجبته لطلبه نزولاً عند رغبته رغم قلة العلم والعمل والإشراف...

وتوكلت على الله تعالى مستعيناً به على الاستقامة من غير انحراف...

فيأيها العبد الذليل لربِّه المحبُّ لنبيه المطيع لأوامره: لا تكن كالعبد المتلاف...

وانظر إلى علامات الآخرة، واعتبر من هذا العصر الذي كثر فيه الكفر والفسق والاختلاف...

فالكل يظن أنه على حق، ولكن فرقة واحدة ناجية من اتبعت نبيَّنا وأصحابه الأسلاف...

واعتبر أين فرعون وهامان، وأين عاد وثمود، بل أين أصحاف الأحلاف...

وأين الجبابرة والأكاسرة، بل أين أصحاب الفجور والقصور، وأصحاب الدنيا بإلهاف...

لذلك تأمرني الأمانة أن أتوجه إليك بصدق وإخلاص محافظاً على الإيلاف...

فعلينا أولاً بصدق التوبة والاستغفار قبل أن تصادفنا منايا ذات إتلاف...

obeikandl.com

وعلينا بذكر الله تعالى وكثرة صلاة وصيام واعتكاف...

وعلينا بمعاملة الناس بحكمة وتواضع وصبر وحلم من غير إلحاف...

وعلينا بقراءة القرآن آناء الليل وفي النهار بالأطراف...

متمعنين بأوامر الله تعالى ونواهيه مكثرين من قراءة سورة الكهف والملك وقاف...

قبل أن يأتي أحدنا الموت ويزور القبور كالأضياف...

ومن قبل أن نتحسر ونقول: يا ليتنا لم نخلق، أو يا ليتنا كنا جلد إكاف...

فلا تنفعنا «يا ليتنا»، ولا «أرجعنا» فقد حق أنه لا عود إليها ولا استئناف...

ولنعمل لمماتنا قبل أن نحمل على الرؤوس والأكتاف...

ولنلزم باب العلم والعمل دائماً ولنبتعد عن أماكن المجون والقِراف...

ولنتقي يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ويكثر فيه الانقصاف...

واعلموا أن النافع الضار هو الله تعالى ولو اجتمعت لنا ألوف الألفاف...

فاسألوه القبول والوفاة على الإسلام والإيمان، وإسعافنا برحمته كل الإسعاف...

وتوجهوا إليه بالحب واسألوه أن يتغمدنا يومئذ بالرحمة والأكناف...

اللهم أسألك أن تغفر لي ولشيخي ابن عبد المحسن وللمسلمين، فالكلّ منك يخاف...

بيروت في 15 محرم 1431هـ

الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته

خليل بن مامون شيحا البيروتي

obeikandl.com